

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في مؤتمر الدولي الثامن عشر للعلوم

أيها الأصدقاء،

يسرني أن أرحب بكم جميعاً في رحاب هذه الجامعة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثامن عشر للعلوم الذي تعقده الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم تحت عنوان الإكتشافات الجديدة، بالتعاون مع المجلس الوطني للبحث العلمي، ومن تنظيم جامعة سيّدة اللويزة في إطار احتفالات السنة الخامسة والعشرين على تأسيسها.

رغم الظروف المتقلبة والتحديات الصعبة المحيطة بنا في هذه المنطقة، ورغم المواجهات المتهورة والمصالح الشخصية على حساب حياة الإنسان في لبنان، نجتمع اليوم من لبنان وخارجه لنتشارك في ما يمكن أن يساهم في تطوير الإنسان والإنسانية، كلنا عزيمة ولا تهاون! وهنا أود أن أتوقف فقط عند ثلاثة:

١. أهمية الإكتشافات العلمية ومساهمتها في ارتقاء الإنسانية: إن العقل البشري، المنهمك منذ البدايات بالتفتيش عن الحقيقة وبالسعي الدائم للتوصل إلى أجوبة مقنعة على الأسئلة الوجودية التي طبعت المسيرة البشرية، قد حقق إكتشافات عدة عبر التاريخ ساهمت في تقدم الإنسانية وتطوير وسائل العيش في أغلب الأحيان، كما وأدت للأسف إلى تدهورها في بعض الأحيان الأخرى. أسئلة حول معرفة الذات والكيان والهدف من الوجود طرحها إنسان كل زمان ومكان، ومصدرها واحد ألا وهو "البحث عن المعنى الذي يلج أبدأ في قلب الإنسان، والجواب على هذه الأسئلة هو الذي يوجه الحياة" ويقودها نحو نجاحات حيناً وسقطات أحياناً. فالإنسان مدعوٌ إلى التقدم في معرفة الحقيقة بحيث تصبح حياته إنسانية أكثر فأكثر. وهنا أسأل: أين كنا اليوم لولا الإكتشافات العلمية عبر التاريخ.

٢. الجامعة والإكتشافات العلمية: ليس خفياً على أحد أن للجامعة دوراً أساسياً في البحث عن الحقيقة والسعي الدائم للتوصل إلى إكتشافات علمية. ولما كانت العلوم تتقدم خاصة بفضل ابحاث مختصة ذات قيمة علمية رفيعة، فالجامعة الكاثوليكية على وجه التحديد مدعوة أن تعزز معاهد غايتها الأولى تشجيع التنقيب العلمي للتوصل إلى معرفة أعمق لكيفية وحدة الإيمان والعقل في البلوغ إلى الحقيقة الوحيدة (بيان في التربية المسيحية، ١٠). ويشرح ذلك البابا الطوباوي يوحنا بولس الثاني في مستهل رسالته في "الإيمان والعقل" معلناً أن "الإيمان والعقل هما بمثابة الجناحين اللذين يمكنان العقل البشري من الإرتقاء إلى تأمل الحقيقة. فالله هو الذي وضع في قلب الإنسان الرغبة في معرفة الحقيقة ومعرفته هو ذاته، في النهاية، حتى إذا ما عرفه وأحبه تمكن من الوصول إلى الحقيقة الكاملة في شأن ذاته".

٣. المساهمات الشرق أوسطية واللبنانية في الإكتشافات العلمية: هذه المنطقة التي شكلت مرتعاً لحضارات وثقافات عديدة لم تخلو أبداً من أصحاب الإكتشافات العلمية والإختراعات المتقدمة. منذ القدم وحتى يومنا هذا، من السومريين والفينيقيين إلى العرب وغيرهم، أعلام كثيرٌ لمعت أسماءهم وما زالت تتألق في سموات العلوم، لن أتوقف عند ذكرها لاختصار الوقت. هذا التاريخ الحافل يذكرنا اليوم بعظمة الإرث العلمي الذي وصل إلينا ويضعنا جميعاً أمام جدية مسؤولياتنا. من هنا، نسعى في جامعة سيدة اللويزة على أن نتابع هذه المسيرة الإنسانية العلمية بما أوتينا من قدرات بشرية ومادية.

أيها الزملاء،

أود وفي ختام كلمتي هذه أن اتوجه بالشكر والتقدير إلى معالي وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب على حضوره ورعايته هذا المؤتمر. فبذلك تؤكدون يا صاحب المعالي على أهمية الإكتشافات العلمية في ترقية الشعوب وتحرصون على دور الجامعات في تقدم المجتمعات.

كما أهني الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم بشخص رئيسها البروفسور عبدو جرجس على سعيها الدائم لإبراز الإكتشافات العلمية ونشرها. وأهلاً بكم لعقد مؤتمركم السنوي في جامعة سيدة اللويزة. وأود أيضاً أن أثني على الدور الذي يقوم به المجلس الوطني للبحث العلمي في لبنان، تحت إدارة البروفسور معين حمزه، ومعه نطالب المعنيين بتوسيع الدعم وتشجيع البحث. بذلك ترتقي الشعوب وتتقدم ولا تبقى تقفتي من فترات موائد الغير. وشكراً لكم جميعاً أيها المساهمون والمشاركون في أعمال هذا المؤتمر.

I would like to extend a special welcome to our guest speakers who joined us on this meeting from different parts of the world. Prof. Charbel Massaad from University Paris Descartes; Prof. Konstantinos Danas from Kingston University London; Prof. Angelo Leone from Facolta'di Medicina e Chirurgia, Palermo; Prof. Ara Tahmassian from Boston University and Boston Medical Center; and Prof. Fabienne Gauffre from Universite' de Rennes.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر إلى كل من عمل وساهم في تحضير هذا المؤتمر القيم وإنجاحه، وأخص بالذكر اللجنة المنظمة وعلى رأسها البروفسور جورج عيد.

مجدداً، أهلاً وسهلاً بكم جميعاً، عشتم وعاش لبنان.